الي العلوم الاسلامية كنسبة علم المنطق الي الفلاسفة فسمي بالكلام المرادف
للمنطق تنبيها علي هذا المعني لكن يتبع الكلام بطريق الفيض والالهام ويتبع
المنطق بطريق الخدمة والالية وكان بني علي ذلك بانقاح المخالفة اللفظية بين الاثنين
ومن توهم ان مال الوجهين واحد فقد سها قوله ولانه اول ما يجب قال
شيخ الاسلام لتوقف معرفة الله التي هي اول واجب فكان هو ايضا اول
اول واجب انتهي اي يجب علي المكلف تعلم هذا العلم لمعرفة الله تعالي
وصفاته ووحدانيته ووجوب معرفة هذه الاشيا قبل معرفة غيرها ثابت باجماع
المسلمين لجميع العلوم انما يفهم بالكلام فلما استحق هذا النوع من العلوم اسم
الكلام باعتبار اوليته لم يبق لغير هذا الاسم اذ هو لو سمي كل العلوم بهذا الاسم
لم يبق تميز بين نوع ونوع بالاسم فاختص بهذا الاسم لنوع من العلم بالكلام
قوله من العلوم التي قبل وهو الذي يليه من المعطوف من قبيل تسمية المسبب
باسم السبب لكن باعتبارين قوله كذلك اي لكون علم الكلام اول ما يجب قوله
ثم خص به كانه قيل ان ما ذكرته انما يقتضي جواز اطلاق هذا الاسم عليه لا تخصيصه
فما وجهه قوله تميزا اي تميزا له عما عداه قوله ولانه انما يتحقق بالمباحثة قال بعضهم
علي صيغة فهو من التحقيق لا علي صيغة المبني للفاعل حتي يكون من التحقق وذلك
لغموضه ودقة مسايله وعدم الحصر في امره فان الوهم يلابس العقل في مباديه
والباطل يشاكل الحق في معانيه فينبغي ان يعتني فيه في اخذه من افواه الرجال
قال شيخ الاسلام هو وما بعده عطف علي لان عنوان مباحثه او علي تميزا ويكون
هو وما بعده علة للتخصيص في قوله ثم خص ولم يطلق علي غيره قوله من الجانبين
اي من جانب العالم والمتعلم او من جانب المعلل والسايل او من جانب المحق والمبطل
قوله بالتامل لانه يكفي فيه الظن بخلاف الاعتقادات فانها لا تفيد الا اليقين قوله
ولانه اكثر العلوم خلافا في كونه اكثر من الفقه نظر وتردد قال القرمي من قبيل تسمية
الشي باسم ما يفتقر اليه وهو قريب من تسمية المسبب باسم السبب والظاهر ان
العلاقة في هذه التسمية هي اللزوم عادة قوله فيشتد افتقاره الخ الظاهر ان النتيجة لا الاشتداد
افتقاره هي العلة للتسمية قوله ولانه لقوته الخ لعل هذه التسمية من قبيل تسمية

الاخص

الاخص بما يطلق علي الاعم والعلاقة اللزوم ادعا ومن هذا التعليل ايضا ومن هذا
قوله ولانه لابتنائه علي الادلة لما انها في الغالب يقينية قوله ولابتنائه علي الادلة الخ قال
الكستلي برهان المعتبر في مسايله هو اليقيني فلا بد من اقامة البراهين عليها بخلاف
العلوم العملية فان الظن كاف فيها فتكتفي فيها الامارات كما تقدم قوله وتغلغلا
يقال تغلغل الما في الشجر اذا تخللها وتغلغل اذا تحرك قال شيخ الاسلام اي دخولا قوله
وهذا هو كلام القدما قال شيخ الاسلام اي تدوين كلام القدما هو هذا المقدار
وهو ما يفيد معرفة العقايد من غير خلط بشي منه كما فعله المتاخرون انتهي قيل في مرجع
الضمير ثلاثة ارا هي رجوعه الي التدوين والي ما يفيد معرفة العقايد من غير خلط
والي الملكة وهذا الثالث مبني عليه الكستلي بنا علي ما حققه اولا من ان ما في قوله
ما يفيد معرفة الخ واقعة علي الملكة ونعم ما قال والثلاثة لواحد فتامل قال
الكستلي اي الملكة التي لها اختصاص بافادة العقايد الدينية من ادلتها اليقينية
هو العلم الموسوم بالكلام عند القدما فيكون المذكور في كتبهم هو
العقايد الدينية وما يتوقف بيانها عليه من غير تعرض لازيد من ذلك قال
القرمي اي العلم المفيد معرفة الخ قال العصام اي المسمي بالكلام بهذه الوجوه
هو كلام القدما واما تسمية كلام المتاخرين كلاما فمن تسمية الكل باسم
الجز تبين وجه تقديم وجوه التسمية علي بيان كلام المتاخرين قوله
ومعظم خلافياته الضمير راجع الي القدما وهذا اولي من جهة المعني لا الي
مضاف وهو الكلام وعبارة بعض الحواشي تشعر بارجاعه الي المضاف وهذا
اولي من جهة اللفظ قال الكستلي اي ساير الخلافية قوله مع الفرق الاسلامية
قال العصام المراد بالخلاف مع الفرق الخلاف مع جنس الفرق لا ان معظم
الخلافيات مع تعدد من الفرق وذلك بين انتهي قال بعض الفضلا المراد بالفرق
الاسلامية هم الذين يتوجهون القبلة ويقرون بوحدانية الله تعالي
ويصدقون النبي صلي الله عليه وسلم ويتمسكون بالكتاب والسنة واجماع الامة
لانهم اعم من اهل السنة والجماعة واهل الاعتزال وغيرهم من اهل القبلة ولا يشمل الفلاسفة
لانها ليست من اهل القبلة قوله خصوصا مصدر بمعني المفعول منصوب علي الحال

Copyright © King Saud University